سلسلة سِيَر المبشرين بالجنة
سيرة علي بن أبي طالب
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
سيرة مختصرة من كتاب تاريخ الإسلام للإمام الذهبي
إعداد / محمَّد بن سليمان المهنَّا

بسم الله الرحمن الرحيم

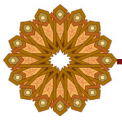

بسم الله الرحمن الرحيم

سيرة عليُّ بْن أبي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عليُّ بْن أبي طَالِب -واسم أبي طالب: عَبْد مناف- بن عَبْد المطلب بْن هاشم بن عَبْدِ منافٍ. أمير المؤمنين، أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيُّ الهاشميُّ المتوفَى عام ٤٠ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأُمُّه: فاطمة بِنت أسد بنِ هاشم بن عَبد مناف الهاشمية، وهي بِنْت عمِّ أبي طَالِب، كَانَتْ من المهاجرات، تُوُفيِّت فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة.

قَالَ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ: قُلْتُ لأُمِّي: اكْفِي فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِقَايَةَ الْمَاءِ، وَتَكْفِيكِ هِيَ الطَّحْنَ وَالْعَجْنَ، وَهَذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ.

وكان من السابِقين الأوَّلين، شهِدَ بدْرًا وما بعدها، وكان يُكنَى «أَبَا تُراب» أيضًا.

قَالَ سَهْلُ بن سعد: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أبي تراب، إِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهِ. فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ قِصَّتِهِ لِمَ سُمِّيَ أَبَا تُرَابٍ؟ فَقَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَغَاضبنِي، فَخَرَجَ وَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ لِإِنْسَانٍ: «اذْهَبِ انْظُرْ أَيْنَ هُوَ»، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ رَاقِدٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمسح عنه التُّرَابَ وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ(١).

قال عروة: أسلم عليٌّ وهو ابن ثمان سنين.

(١) برقم (٢٤٠٩).

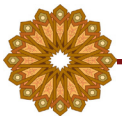

وقال الْحَسَن بْن زَيْدُ بْن الْحَسَن: أسلم وهو ابن تسع.

وثبت عن ابن عَبَّاس، قَالَ: أول من أسلم عليّ.

وعن مُحَمَّد القُرَظِيّ قَالَ: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ خَدِيجَةُ، وَأَوَّلُ رَجُلَيْنِ أَسْلَمَا أَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيٌّ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ من أظهر الْإِسْلَام، وكان عليّ يَكْتُمُ الْإِسْلَامَ فَرَقًا مِنْ أَبِيهِ(١)، حَتَّى لَقِيَهُ أَبُو طَالِب فقال: أسلمتَ؟ قَالَ: نعم، قَالَ وازِر ابنَ عمَّكِ وَانْصُرْهُ.

وقال قَتَادَةَ: إنّ عليًّا كان صاحبَ لِوَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بدْرٍ، وَفِي كل مشهد.

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ عُمَرُ: فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَدَعَا عَلِيًّا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ(٢).

(١) أي: خوفًا منه.
(٢) أخرجه مسلم (٢٤٠٥).

وَعنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ(١).

وعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «إنه لعهد النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغَضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ(٢).

وَقَالَ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ، وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِالْقَضَاءِ، فَضَرَبَ صَدْرِي وَقَالَ: «اذْهَبْ فَإِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ». قَالَ: فَمَا شَكَكْتُ فِي قضاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدُ(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٣٠٢) والنسائي في «الكبرى» (٨٤١٥) والحاكم (٣/ ١٠٩).

(٢) مسلم (٧٨) والترمذي (٣٧٣٦).

(٣) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٨٣٦٣). وروي بنحوه من طرق أخرى عند أحمد (٦٦٦) وأبي داود (٣٥٨٢) وابن حبان (٥٠٦٥).

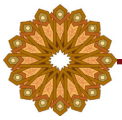

وقال ابن عَبَّاس: قَالَ عُمَر: عليٌّ أقضانا، وأُبَيٌّ أقرؤنا.

وقال ابن مَسْعُود: كنَّا نتحدث أنَّ أقضى أَهْل المدينة عليّ.

عن عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أعوذ بالله من معضلةٍ ليس لها أَبُو حَسَن.

وقال ابن عَبَّاس: إذا حَدَّثَنَا ثقةٌ بفُتيا عن عليّ لم نتجاوزها.

وعَنْ جَسْرَةَ، قَالَتْ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ صَوْمُ عَاشُورَاءَ، فَقَالَتْ: مَنْ يَأْمُرُكُمْ بِصَوْمِهِ؟ قَالُوا: عَلِيٌّ. قَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالسُّنَّةِ.

وقال مسروق: انتهى علْم أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُمَر، وعليٍّ، وعبد الله[1].

وقال مُحَمَّد بن مَنْصُورٌ الطُّوسيّ: سمعت أَحْمَد بْن حنبل يقول: مَا ورد لأحدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفضائل ما ورد لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) أي: ابن مسعودٍ.

وقال أَبُو حيَّان التَّيمي: حدثني مُجَمِّعٌ: أن عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يكنس بيت المال ثُمَّ يصلي فِيه، رجاء أن يشهد له أَنَّه لم يحبس فِيهِ المال عن المُسْلِمين.

وعن علي أنّه اشترى قميصًا بأربعة دراهم فلبسه، وقطع مَا فضل عن أصابعه من الكم.

وعن جُرْمُوزٍ قال: رأيت عليًّا وهو يخرج من القصر، وعليه إزارٌ إِلَى نصف الساق، ورداء مُشَمَّر، ومعه دِرَّةٌ له يمشي بها فِي الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله وحُسْن البَيْع.

وقال الْحَسَن بْن صالح بْن حيٍّ: تذاكروا الزُّهاد عند عُمَر بْن عَبْد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ، فقال: أزهد الناس فِي الدُّنيا: عليُّ بن أبي طَالِب.

وقال خَيْثَمَة بْن عَبْد الرَّحْمَن: قال عليّ: من أراد أن يُنْصِفَ الناسَ مِن نفسه فلْيُحِبَّ لهم مَا يحبُّ لنفسه.

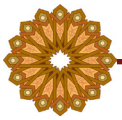

قال الأَصْبَغُ الْحَنْظَلِيُّ: لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ التي أُصيب فيها علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَاهُ ابْنُ النَّبَّاحِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، يُؤْذِنُهُ بِالصَّلاةِ، فَقامَ يَمْشِي، فَلَمَّا بَلَغَ الْبابَ الصَّغِيرَ، شَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ، فَضَرَبَهُ.

وقال جَعْفَر بْن مُحَمَّد، عن أَبِيهِ: إنَّ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يخرج إِلَى الصلاة، وَفِي يده دِرَّةٌ يوقظ الناس بها، فضربه ابن مُلجَم، فقال عليٌّ: أطعِمُوه واسقوه، فإن عشتُ فأنا وليُّ دمي.

رواه غيره وزاد: فإنْ بقيتُ قَتَلْتُ أو عفوتُ، فإنْ مِتُّ فاقتلوه قِتْلَتي، ولا تعتدوا إنَّ الله لَا يحبُّ المعتدين.

وعن جَعْفَر بْن مُحَمَّد، عن أَبِيه قالَ: صلَّى الحَسَن على عليٍّ، وَدُفِنَ بالكوفة، عند قصر الإمارة، وَعُمِّيَ قبرهُ.

وعن أبي بَكْر بْن عيَّاشٍ قَالَ: عَمَّوه لئلَّا تَنْبُشَه الخوارج.

قال أبو جَعْفَر الباقر: قُتِلَ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين.

وعنه روايةٌ أخرى أنَّه عاش ثلاثًا وستِّين سنة، وكذا رُوِيَ عن ابن الحنفية، وقاله أبو إِسْحَاق السَبيعيّ، وأبو بَكْر بْن عيّاش.

ولو استوعبنا أخبار أمير المؤمنين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لطال الكتاب.

❋❋❋